

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم،
وبعد:

فإن الدكتور صمويل مارينوس زويمر يعدُّ من الشخصيات البارزة في التنصير، فقد اشتهر بأنه مُنصِّرٌ^[1] أكثر مما عُرف بأنه مستشرق^[2]. يقول ستانلي مونيهام رئيس منظمة التصور العالمي التنصيرية الدولية: «أين هم الطلبة الذين يدرسون الإسلام، والذين يستطيعون أن يباروا طلاب

[1] المنصر: مَنْ يدعو إلى الديانة النصرانية في أي مكان من العالم، وبأي وسيلة من الوسائل التنصيرية المباشرة وغير المباشرة. لمزيد من المعلومات انظر: د. محمد عثمان صالح، النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، ص 11-20.

[2] المستشرق: مَنْ درس لغات الشرق وأديانه وحضارته، وبخاصة اللغة العربية، والدين الإسلامي والحضارة الإسلامية. لمزيد من المعلومات انظر: د. محمد أحمد دياب، أضواء على الاستشراق والمستشرقين، ص 10.

الماضي؟ ليعطنا الرب رجلاً مثل صمويل زويمر الذي أتقن اللغة العربية، وكان عالماً محترفاً في الإسلاميات، ومنصراً مقنعاً...»^[1].

يعد زويمر من أهم المنصّرين وأخطرهم على العالم الإسلامي، وقد عاش عدداً من السنين في مصر وبعض البلاد الإسلامية، وعقد مؤتمرات تنصيرية عديدة في كل من مصر، والهند، وفلسطين، وتولى أيضاً تحرير مجلة العالم الإسلامي، وله العديد من المؤلفات والكتابات عن الإسلام^[2]؛ ولذا رأيت أن يكون بحثي عن: صمويل زويمر (حياته وجهوده التنصيرية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

1. أهمية صمويل زويمر وكثرة مؤلفاته، ومقالاته، وكثرة ورود شخصيته عند الحديث عن التنصير بعامة، والتنصير في الجزيرة العربية على وجه الخصوص.
2. اشتهاؤه بالتنصير والاستشراق، وإكثاره من الرحلات التنصيرية.
3. قلة الدراسات العلمية باللغة العربية عن حياة صمويل زويمر، ورحلاته، وجهوده التنصيرية.

[1] التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م، ونشرته دار

Marc للنشر بعنوان the gospel and islam a 1978 compendium ص 32.

[2] قوى البشر المتحالفة: الاستشراق، التبشير، الاستعمار، وموقفها من الإسلام والمسلمين، محمد محمد الدهان، ص 135.

4. اشتهاره بأنه المؤسس الرئيس للإرسالية العربية، ومجلة العالم الإسلامي.
5. عنايته بعقد المؤتمرات التنصيرية.
6. الإسهام في تقديم دراسة علمية عن حياة صمويل زويمر ورحلاته وجهوده التنصيرية النظرية والعملية.
7. حاجة المكتبة الإسلامية إلى مثل هذه الدراسات العلمية التي تكشف عن حجم الشخصيات المكثرة من التنصير، والجهود التنصيرية المبذولة من قبل التنصير الموجه إلى العالم الإسلامي.

أهداف الموضوع

1. التعريف بعائلة صمويل زويمر، وأثر والديه فيه.
2. التعريف بحياة شخصية صمويل زويمر، وتعرُّف تكوينه العلمي والعملية.
3. التعرُّف إلى رحلاته التنصيرية المتعددة في البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية.
4. التعريف بجهوده في مجال تأليف الكتب والمقالات.
5. التعرُّف إلى الإرسالية العربية، وجهود صمويل زويمر في تأسيسها والعمل بها.
6. التعرُّف إلى مجلة العالم الإسلامي، ودور صمويل زويمر في إنشائها، وتحريرها، والكتابة فيها.

7. التعرّف إلى المؤتمرات التنصيرية التي عقدها صمويل زويمر أو شارك فيها بفاعلية.

الدراسات السابقة

لم أعرّض على دراسة علمية عن حياة صمويل زويمر ورحلاته وجهوده التنصيرية النظرية والعملية باللغة العربية، ولكن توجد بعض المؤلفات والدراسات باللغة الإنجليزية، أو الكتب المترجمة إلى اللغة العربية التي تتحدث عنه وعن بعض جهوده، ومن أهمها:

1. Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, by J. Christy Wilson.

يقع هذا الكتاب (حياة نبي الإسلام د. صمويل زويمر) في مئتين وإحدى وستين صفحة، وهو كتاب قديم عن صمويل زويمر وجهوده التنصيرية، وقد صدر في عام 1952م، وهو من أهم الكتب التي تُعرّف بحياة صمويل زويمر، وقد أفاد الباحث كثيراً من هذا الكتاب، إذ اشتمل على أربعة فصول وثمانية عشر مبحثاً.

2. Islam and the Cross, selections from the apostle to Islam, Samuel M. Zwemer, edited by Roger S. GreenWay.

الإسلام والصليب: اختيارات من كتاب نبي الإسلام للباحث صمويل زويمر؛ كتاب جديد يقع في مئة وخمسة وستين صفحة، وهو اختيارات من كتب صمويل زويمر، ويشتمل على مقدمة للتعريف بحياة صمويل زويمر وجهوده التنصيرية، وقد صدر هذا الكتاب عام 2002م.

3. Image of Islam in Samuel M.Zwemers The Moslem World. Quarterly 1911_1947.By Dr. Abdullah O. Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy University of Lancaster. 2001.

رسالة دكتوراه بعنوان: صورة الإسلام لدى صمويل زويمر من خلال كتاباته في دورية مجلة العالم الإسلامي للباحث الدكتور عبد الله العبد الكريم، وقد تحدث عن حياة صمويل زويمر في حدود تسع عشرة صفحة في الفصل الثاني من رسالته التي نوقشت في جامعة لانكاستر عام 2001م، وتحدث الباحث فيها أيضًا عن كتابات صمويل زويمر في حدود خمسٍ وثلاثين صفحة في الفصل الثالث من رسالته العلمية، وفي الفصل الرابع تحدث عن زويمر بوصفه محررًا لمجلة العالم الإسلامي في حدود ثماني عشرة صفحة.

4. كتاب الغارة على العالم الإسلامي، تأليف أ. ل. شاتليه الفرنسي، ولخصها ونقلها إلى اللغة العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليا في.

أما أصل الكتاب فهو عدد صدر عن مجلة العالم الإسلامي باللغة الفرنسية عما تقوم به البعثات (الإرساليات) التنصيرية البروتستانتية عن العالم الإسلامي، وما قيل في المؤتمرات التي أقامتها تلك الإرساليات، وقد كان عنوان العدد: الغارة على العالم الإسلامي. وقد أفاد الباحث من الكتاب، ولا سيما في ما يتعلق بالمؤتمرات التنصيرية التي رأسها، أو شارك فيها صمويل زويمر بفاعلية، والمتعلقة بهذا البحث.

5. أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية. هـ. كونوي زيقلر. ترجمة مازن صلاح مطبقاني، وأصل الكتاب رسالة ماجستير بعنوان إزهار مؤقت في الصحراء، نشاط البعثة البروتستانتية في الخليج العربي خلال المدة من 1889-1973م، مقدمة لقسم دراسات الشرق الأدنى، بجامعة برنستون عام 1977م. وقد تحدث الباحث عن البعثة (الإرسالية) العربية بالتفصيل، ومراحلها منذ النشأة حتى نهاية عمل الإرسالية. ولقد أفاد الباحث من الكتاب في جزئية واحدة من هذا البحث كانت متعلقة بالإرسالية العربية.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التكاملي في بحثه الذي جمع بين مناهج عدة تتمثل في: المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وقد اتبع الباحث الجانب الفني الآتي:

- الرجوع إلى المصادر الأصلية باللغة الإنجليزية.
- عزو نصوص الكتاب وآرائهم لكتبهم مباشرة قدر الإمكان.
- تكون الإحالة على المصادر في حالة النقل منه بالنص بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، أما في حال النقل بالمعنى فيذكر ذلك مسبقاً بكلمة (انظر).
- المعلومات المتعلقة بالمراجع، مثل: دار النشر، رقم الطبعة، مكانها، وتاريخها) تذكر في قائمة المراجع.
- النقول الحرفية تكون بين قوسين على الشكل التالي «....».